الباب الأوّل

مقدمة

أ خلفية البحث

القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة الذي لا يزيدها التقدّم العلمى إلّا رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد صلّى الله عليه وسلّم ليخرج النّاس من الظّلمات إلى النّور، ويهديهم إلى صراط المستقيم، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلّغه لصاحبته، وهم العرب خلّص فيفهمون بسليقهم، وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عنها.[1]

[1] منّاع خليل القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (القاهرة: الناشر مكتبة وهبة)، ١٩٩٠م، ص. ٥

إنّ معرفة عن القرآن لا يتغيّر فهمها من السّنوات الماضيات، والقرآن يشمل من كلّ الزمان والمكان، على أنّ القرآن يستحقّ المعجزة من كلّ ناحية ومنها عن القصص. أكثر منها مكتوبا في القرآن عن أحوال الأمم السّالفة وقصص الأنبياء الّذي يبرز الحكمة والإنذار لأمّة المسلمين من الّذين يعيشون بعدهم. وفيها يقصّ عن علمهم وجهلهم، وقوّتهم وضعفهم، وعزمهم وذلّهم مما يعرض ذلك الأمم، حتّى استطاع المسلمون الحاضرون أن يأخذوا درسا وحكمة أسوة حتّى تتّبع خطوات الأمم رضي الله عنهم.[٢]

ومن وجود هذا القصص التى كتبت في نصف القرآن وظهر النقد والتهمة من المستشرقين على أنّ القصص القرآني من الخيال

[٢] محمد رشيد ابن علي رضا، **تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠)، ص. ١٣٦

وبَعُدَ من حقيقة التاريخ. وهم يقولون كذلك أنّ القصص هي ألّفه وأنشأه محمد وليس من الله تعالى.[٣] وذهب إليه بعض المستشرقين من أن القرآن الكريم قد اعتمد إلى حدّ كبير في قصصه على التوراة والإنجيل، وزاد بعض من تابعهم من الباحثين العرب على ذلك أن القرآن الكريم جعل هذه الأخبار مطابقة لما في الكتب السابقة، أو لما يعرفه أهل الكتاب من أخبار، حتّى يخيل إلينا أن مقياس صدقها وصحتها من الوجهة التاريخية، ومن وجهة دلالتها على النبوة والرّسالة، أن تكون مطابقة لما يعرفه أهل الكتاب من أخبار، وأنّ هناك عجيبا بين القرآن والكتاب المقدّس.[٤] أنّ واقعية القصص القرآني من حيث أنّها ذات قيمة كبيرة في الدّراسات التاريخية، وإنّما الذي

[3] Nasruddin Baidan, *Wawasan Baru Tafsir*, (Yogyakarta, Pustaka Pelajar, 2016), cet.3, hal. 224

[٤] محمد بيومي محران، **دراسات تاريخية من القرآن الكريم**، المجلد الأول، (بيويت: دار النهضة العربية، ١٩٨٨م)، الطباعة الثانية، ص. ٤٧

يعين منها أوّلا وبالذات ذلك الأثر الذي لها في الجوّ الفنّي للقصّة، بمعنى أنّ القصص الأدبي في القديم وفي الحديث لم تقف عند الحقيقة التاريخية وحدها، بل كانت تعتقد على كثير أو قليل من عنصر الخيال، الذي من شأنه أن يلون الأحداث بألوان غير ألوانها، وأن يبدّل ويغير في صورها وأشكالها، وذلك لكي تبدو الأحداث مختلفة في وجوهها عما ألف النّاس أن يروها عليه.[٥]

بيّن محمد شحرور عن القصص على أنّ الكتاب أن تتّبع أفعال الإنسان المسجلة عليه بعد وقوعها. وقد أورد منه أحداثا متكاملة لتتّبع تطور التاريخ الإنساني، وتطور المعارف في النبوات والتشريع في الرسالات، أي كيف تفاعل الإنسان مع الفنون العام للوجود

[٥] عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**، (سعودية: مجلة تبيان للدراسات القرآنية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ٢٠١٤م، ص. ٣٩

والقوانين الجزئية من جهة. فكّر شحرور على أنّ القصص ليس جزء من القرآن.[٦]

وهو يظهر بأنّ القصص القرآنى هو كتاب السيرة الّذي يقصّ علينا أن أحوال ذلك التاريخ يشبه بالوقوع التاريخي. وإذا كان كمؤرخ، وهو يؤرخ من آدم حتّى الرسالة المحمدية ضمناً، أي لمدّة تقدّر بآلف السنين، فهو غير وافٍ، وغير كافٍ أصلا لتغطية التاريخ كمؤرخ.[٧]

وكتب شحرور في الكتاب والقرآن أنّ القرآن هو الحديث وأنّه جاء من قرن قوانين أحداث الطبيعة مع أحداث التاريخ بعد وقوعها

---

[٦] محمد شحرور، **الكتاب والقرآن قراءة معاصرة**، (سورية، دمشق: الهالي للطباعة والنشر والتوزيع)، ١٩٩٠م، ص. ٧٥-٧٧

[٧] محمد شحرور، **القصص القرآنى- قراءة معاصرة**، المجلد الأول، (بيروت، لبنان: دار السقى الطباعة، ٢٠١٠م)، ص. ١٤

حيث أنّها أخذت صفة الحتمية بعد وقوعها لا قبله. أي قرن بين القوانين الناظمة لأحداث الطبيعة والقوانين الناظمة لأحداث التاريخ. فالحديث هو القرآن لأنّ قرن أحداث الكون مع أحداث التاريخ. ونرى أنّ محتويات السور ففيها قصص وكونيات معاً أي فيها من مواضع القرآن كاملة.[٨]

أكدّ شحرور أنّ القصص جزء من القرآن فقد ورد. قائلا:

" لو كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يجهل القصص والقرآن معاً، وكان القصص ليس جزء من القرآن لجاءت الصيغة. وإن كانت من قبلهما، وهذه الصيغة تصح في حالة أنّ القرآن شيء والقصص شيء

[٨] المرجع السابق، محمد شحرور، **الكتاب والقرآن – قراءة معاصرة**، ص. ٩٥

آخر في حالة واحدة وهي أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم كان يجهل القرآن ولا يجهل القصص".[٩]

أنّ من قول محمد شحرور يقلّب ويفرق بالأقوال المفسرين الآخرين، مثل محمد حسين هبكل قال:

" من اليسير أن يقدر الإنسان قدم القصص، وأنّه نشأ مع إنسانية منذ نشأت، فالقصص تقال في كلّ مكان، بين الشعوب البدائية، وعند أشدّ الأمم رقياً، ولو أنّها في الحالة الأولى تفتقدنيّة القيام بعمل فنّي". ثمّ يقول كذلك " إنّ الحياة من أوّلها إلى أخرها قصّة تنكر في صور مختلفة باختلاف الأفراد، واختلاف الزمنية والأمكنة التى يعيشون فيها. ويكفى أن نرجع إلى التاريخ الدينى، وإلى الكتب

[٩] نفس المرجع ، محمد شحرور، **الكتاب والقرآن قراءة معاصرة**، ص. ٧٦

المقدّسة نفسها، فهذا التاريخ يقصّ على النّاس من إخبار من تقدمهم ما فيه موعظة وعبرة. والتاريخ نفسه ليس إلّا قصصًا يسبغ عليه كلّ مؤرخ من خياله ما يسبغ على حياته قوة وفيضًا".[١٠]

بإتيان التعريف عن القصص من بعض العلماء والمفسرين أوّلا بأنّ القصص في القرآن الكريم لم يقل في هذه الأحداث إلّا كلمات ذات دلالات محدّدة، ومفاهيم واضحة، لا تلدّ شيئا من هذه الصور العربية التي ولدها منها أصحاب الشطحات الخيالية من القصص والمفسرين.[١١]

---

[١٠] سعيد العاطية علي مطاع، **الإعجاز القصصى في القرآن**، (نصر، قاهرة: دار الأفق العربية الطباعة، ٢٠٠٦م)، ص. ١٥-١٦

[١١] المرجع السابق، عبد الكريم الخطيب، **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه**، ص. ٣٥٣

ومن هذا الرأي الغريب لشحرور، أرادت الباحثة أن تبحث وتدقّق في رأي شحرور وأن تأتي بين يدى الباحثة على النقد من هذه الفكرة.

ب. تحديد المسألة

إنّ الباحثة وجدت تحديد المسألة لبحثها بالإتيان التعريف والبيان عن القصص القرآني من بعض المسفرين السابقين وكذالك إتيان البيان من محمد شحرور بنفسه فيما بعد. وحدّدت الباحثة على بحثها في تحديد المسألة " **ما حكمة القصص القرآني في القرآن الكريم؟ ما رأي بعض المفسرين السابقين عن القصص القرآني؟ ما رأي محمد شحرور عن القصص القرآني؟**".

ج. أهداف البحث

من أهداف البحث الذي أرادها الباحثة على الوصول بها، يعني ما يلي:

١. الكشف عن حكمة القصص القرآني كما كتب في القرآن الكريم.

٢. الكشف عن رأي بعض المفسرين السابقين عن القصص القرآني.

٣. الكشف عن رأي وفكرة محمد شحرور عن القصص القرآني.

د. أهمية البحث

كما كتبت في السبق من خلفية البحث وتحديد المسألة وأهداف البحث، فهذه كتابة البحث لها أغراض البحث، وهم:

أ. الأهمية النّظرية

١. التوسيع في العلوم والمعارف لباحثة على فهم الدّقيق من علوم القرآن وبالخصوص ما يتعلّق بالعلوم المتقدّمة أو الهرمينيتيقا.

٢. التزديد لمن أريد على المعارف بالحكمة من القصص القرآني، حتّى لا يكون القصص المكتوبة فيه على النظر بعينٍ واحدٍ.

٣. الإعانة على تقدّم العلوم والمعارف على الأمّة لطلب العلوم، خصوصا عن المعرفة الفكرة لبعض المفكّرين والمفسرين ما يتعلّق بالقصص القرآني.

ب. الأهمية التطبيقية

١. الإرشاد للمسلمين على النظر والكشف فكرتهم بوجود الاختلافيات والمسائل المتنوّعة.

٢. المرجع والمصادر للمسلمين على العلوم النقدية حتّى ثبتوا في طريق الله تعالى.

هـ. البحوث السابقة

أنّ الباحثة لم تجد البحث المتعلق ببحثها، بل وجدت الباحثة البحث والموضوع الذي بحث على الإتيان بمثلها. والنظر على البحوث السابقة وجوب الظهور والقيام على البحث العلمى، للوصول على وضوح البحث المفيد بين بحث الباحثة بالبحث السابقة المكتوبة. وأنّ محمد شحرور دخل على المفسّر الحديثة الضلالة، فلم

يوجد الباحثة الموضوع ما يتعلّق بهذا الموضوع إلّا قليل. وهم الذي يبحث عن الموضوع ما يتعلّق بالقصص القرآني، منها:

1. Muhammad Yahya, *Kisah Dalam Al-Qur'an Menurut Syekh Muhammad 'Abid Al- Jabirie*, Universitas Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2010. Dengan menggunakan Metode Sejarah, Metode Sosial dan Metode Bahasa. Dan pembahasan dalam penulisan penelitian ini yaitu kisah dalam Al-Qur'an menurut Jabirie sebenarnya bukan seperti buku sejarah ataupun buku sastra, akan tetapi diangkat dari segi keagamaan. Dan AL-Qur'an sendiri untuk menyampaikan dakwah tentang agama Islam dan bukan hanya untuk di tulis di dialam Al-Qur'an begitu saja.[12]

2. Suleli, *Hikmah Tentang Kisah Dalam Al-Qur'an Al-Karim*, Universitas Sunan Ampel Surabaya, 1995. Peneliti menggunakan Metode Analisis, Metode Kuantitatif dan Metode Bahasa. Dan inti dari pembahasan pada judul penelitian ini adalah sesungguhnya kisah di dalam Al-Qur'an AL-Karim itu benar terjadi yakni sebagai tanda petunjuk dari Allah SWT bahwa Al-Qur'an turun untuk mengajarkan, membimbing, memberi petunjuk, dan tempat bersandar bagi umat manusia. Dan kisah Al-Qur'an adalah salah satu perantara untuk mengabarkan bagaimana kehidupan umat-umat pada zaman terdahulu,

[12] Muhammad Yahya, *Kisah Dalam Al-Qur'an Menurut Syekh Muhammad 'Abid Al- Jabirie*, Skripsi, (Yogyakarta: Fakultas Ushuluddin, Program Studi Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir dan Hadist, Universitas Sunan Kalijaga, 2010), hal. 153

serta menjelaskan pula bahwasannya Nabi Muhammad SAW adalah Rasullullah.[13]

٣. دوي نوفيا ننجسيه، **اتجاه تفسير محمد شحرور عن تعدّد الزوجات**، جاءت من جامعة دار السلام الإسلامية، كونتور فونوروكو، ٢٠١٠م. واستخدمت بالمنهج التفسير الموضوعي والمنهج الصوفي. والنتيجة من بحثها وهو أنّ محمد شحرور استخدم بمنهجان رئيسان في تفسيره تعدّد الزوجات هما المنهج اللغوى ونظرية الحدود، وإذا من ناحية معاني آيات القرآن وهو بمنهج الترتيل وهو أخذ الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد.[١٤]

[13] Suleli, *Hikmah Tentang Kisah Dalam Al-Qur'an Al-Karim*,Skripsi, (Surabaya: Fakultas Usuluddin, Program Studi Ilmu AL-Qur'an dan Tafsir dan Hadist, Universitas Sunan Ampel, 1995), hal. 78

[١٤] دوي نوفيا ننجسيه، **اتجاه تفسير محمد شجرور عن تعدّد الزوجات**، كتابة البحث، (فونوروكو: الفصل أصول الدّين، القسم العقيدة والفلسفة، جامعة دار السلام كونتور، ٢٠١٠م)، ص. ١٢

٤. سوغج فريبادي، **منهج هرمينيطيقا القرآن عند محمد شحرور**، أنّه متخرّج من جامعة دار السلام، كونتور فونوروكو ٢٠١٤م. وهو يستخدم المنهج الصوفي التحليلي والمنهج النقدية. والنتيجة من بحثه وهو رأي بأنّ المعانى الآية القرآن عند شحرور لابدّ أن يطابق بسير الزمان والمكان. ووضع شحرور منزلة القرآن في الكينونة وهو الأصل الأول. ثمّ يتغيّر حسب مطابقة الزمان حتّى أصبح تفسير القرآن يطابق العصر الحاضر، ومن ثمّ تتولد من هذه النظرية الإنتاج منها نظرية الحدود وتحديد اللباس والعورة لمرأة.[١٥]

[١٥]سوغج فريبادي، **منهج هيمينيطيقا عند محمد شحرور**، كتابة البحث، (فونوروكو: الفصل أصول الدّين، القسم العفيدة والفلسفة الإسلامية، جامعة دار السلام كونتور، ٢٠١٤م)، ص. ١٢

و. الإطار النظري

هذا البحث استخدمت الباحثة في الإطار النظري التى تستخدم الدراسة التاريخية وهو يعبّر على العلوم التاريخي للوصول إلى الموضوعية والارتقاء العلوم التاريخي للبحث على المنهج الموضوعي.[١٦] أنّ التاريخي من بحث العلوم القرآن والتفسير. ويستخدم للبحث عن تحقيق الموثوق في البحث وصحّة البحث الأصول منهمن مصادر البحث الكلاسيكي قيل أن يخلّطو بغيره.[١٧] والتاريخي كذلك العلوم عن الوقائع ما وقع في الماضي. ويبين عن الأحوال الماضيين لبحث عن الحقّ.[١٨]

---

[١٧] المرجع السابق، ص. ٧٠

[18] Moh. Nasir, *Metode penelitian*, (Bogor: Penerbit Ghalia Indonesia, 2014), cet. 9, hal. 36

والباحثة تستخدم كذلك الدراسة اللغوية الذي كانت القصص القرآني فيها عن اللغة والبلاغة والآداب وغيرها. والدراسة اللغوية وهو الذي طرحته لدى دراسة الخصائص البنوية للعربية، في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة.[١٩] علم اللغة هي العلم الذي يبحث في اللغة، ويتخذها موضوعا له، فيدرسها من النواحي الوصفية، والتاريخية، والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنات بين اللغة المختلفة، أو بين مجموع من هذه اللغات، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعدّدة، وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة.[٢٠]

---

[١٩] المرجع السابق، محمد سحرور، **الكتاب والقرآن قراءة معاصرة**، ص. ٢٠

[٢٠] رمضان عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، الطباعة الثالثة، (القاهرة: مكتبة الخانجى بالقاهرة، ١٩٩٧م)، الجزء الأوّل، ص. ٧

ز. منهج البحث

منهج البحث هو العمل للوصول إلى الغاية لمعرفة الأشياء ما يناسب بها.[٢١] وأهمّ من هذا المنهج فيما يلي:

١. نوع البحث

قامت الباحثة عن كتابة هذا البحث وهو على الدراسة المكتبية (Library Research) هو البحث على مجموع الكتب والمعلومات ما يتعلّق بالبحث.[٢٢]

٢. طريقة جمع البيانات

[21] Nashruddin Baidan, Erwati Aziz, *Metodologi Khusus Penelitian Tafsir*, Cet. 1, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2016), hal. 113

[٢٢] المرجع السابق، ص. ٢٧-٢٨

استخدمت الباحثة المنهج الوثائقيّ (Documentary Research) في جمع المعلومات لبحثها. وهو منهج البحث الاستطلاع والتأمّل الوثائق المكتوبة، إمّا أن تكون من المصادر الأساسية أو المصادر الثناوية.[٢٣] ثمّ تكتب نتيجة الاستطلاع في آلة حاسبة لتكون آدوات التي تساعد في جمع المعلومات.[٢٤] الوثيقة هي كلّ تسجيلات وتدوينات السابقات. ونوعها إمّا أن تكون كتابة أو صورة أو غيرها من الأعمال المجهودة لدى أحد. فنتيجة البحث التي تستخدم بهذا المنهج أوثق ممّا لا تستخدم به.[٢٥]

٣. أسلوب تحليل البيانات

---

[23] Muhyar Fanani, *Metode Studi Islam Aplikasi Sosiologi Pengetahuan Sebagai Cara Pandang*, Jilid 2, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010), hal. 11

[٢٤] تفس المرجع، ص. ١١

[25] Sugiono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R & D*, Jilid 20, (Bandung : Penerbit Alfabeta, 2014), hal. 40

١)المنهج الوصفي

وهو المنهج ليس لجمع الحوادث بل إنّما المنهج الذي يفسر المثال ويميل إلى مجموع المسائل وبيانها واضحا.[٢٦] والوصفي كذلك المنهج الذي يبحث عن الأحرال و الهدف والأفكار في عصر الحديث.[٢٧]

٢)المنهج التحليلي

وهو المنهج الذي يميل على النظر الوقائع والحوادث لمجموع الحاصل حتّى يكون واحدا. وهذا المنهج أكثر استخدامه في كلّ مناهج التفسير.[٢٨]

---

[٢٦] المرجع السابق، ص. ٢٩

[٢٧] نفس المرجع، ص. ٤٣

[٢٨] نفس المرجع، ص. ٦٦

٤. مصادر البحث

أ. المصادر الرائيسية

١)**القصص القرآني قراءة معاصرة**، ألفه محمد شحرور، الجزء الأوّل والثاني، بيروت، لبنان: دار الساقي، ٢٠١٠م.

٢)**الكتاب والقرآن قراءة معاصرة**، ألفه محمد شحرور، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٠م.

ب. المصادر الثانوية

استخدمت الباحقة الكتب المؤلفة عن القصص القرآني.

ح. خطة كتابة البحث

الباب الأول هو مقدمة البحث الدي يشمل على خلفية البحث، تحديد المسألة، هدف البحث، أهمية البحث، البحوث السابقة، الإطار النظري، منهج البحث، وتنظيم كتابة تقرير البحث.

الباب الثاني هو سيرة ذاتية محمد شحرور وقضية القصص القرآني. شرحت الباحثة في الفصل الأول عن سيرة ذاتية محمد شحرور من رحلته التعليمية ومؤلفاته. وفي الفصل الثاني شرحها عن معرفة القصص القرآني والقصص القرآني عند المفسرين ومكانة القصص في القرآن وأسرار القصص وحكمته وآثرها في التفسير.

الباب الثالث هو القصص القرآني عند محمد شحرور. ستأتي الباحثة عن آراء محمد شحرور في القصص القرآني وفلسفة التاريخ وأشرار

القصص والواقع التاريخي وأمثلة القصص القرآني بقصّة آدم وقصّة نوح وقصّة هود.

الباب الرابع هو الخاتمة، فيكون من نتائج البحث والاقتراحات والاختتام ومصادر البحث.

وأرادت الباحثة عن الاتيان المفهوم والمعرفة على التفكير والآراء من محمد شحرور عن القصص القرآني وما يشمل على ذلك. فستبيّن الباحثة إلى الباب بعده عن جميعها فيما بعد.